النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة

تـَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:

دار العُلوم بديوبـَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٣ يناير – مارس ٢٠٢٦م

السنة : ٧ رجب – رمضان ١٤٤٧هـ

النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٣	يناير – مارس ٢٠٢٦م
السنة : ٧	رجب – رمضان ١٤٤٧هـ

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

البريد الإلكتروني
E-mail: info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المحتويات

الافتتاحية

❖ أبعاد روحية لشهر رمضان المبارك ٣
رئيس التحرير

قبس من القرآن الكريم

❖ المؤمنون الصادقون في الأماكن العالية... ٤

قبس من السنَّة المشرَّفة

❖ الابتلاء ٦

مقالات

❖ رمضان شهر الخيرات وإقالة العثرات ١٠
بقلم : جمعة أمين عبد العزيز

❖ ليلة القدر ١٢
بقلم : محمد عبد الله الباردة

أنباء الجامعة

❖ الشيخ أمير خان متّقي وزير خارجية ... ١٣
إعداد: محمد سلمان

❖ حفلة النادي الأدبي ١٧
إعداد: شاه عالم الميروتي

رؤى وخواطر

❖ صديق لقيته بعد خمسة وثلاثين عامًا ١٨
بقلم: أبي عبد الله ساجد

ألفاظ وتعابير

❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها ١٩
اختيار وإعداد: عفان المعروفي

❖ ضراعة ٢٠
سالم بن رزيق بن عوض

أبعاد روحية لشهر رمضان المبارك

لقد أظلّنا شهرُ رمضان المبارك، فيستعد له المسلمون في أنحاء العالم، ويستقبلونه باهتمام وحفاوة، فيصومون نهاره، ويقومون في لياليه محتسبين وموقنين لما وعدهم الله جلَّ وعلا في عظيم كتابه، وعلى لسان نبيه من الأجر الكريم والمثوبة الجزيلة.

صوم شهر رمضان المبارك فريضة من فرائض الإسلام وركن من أركانه التي بني عليها. افترضه الله جلَّ وعلا على المسلمين لينالوا به تقوى الله ومغفرته، حيث قال في محكم تنزيله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾. [البقرة:١٨٣].

فالصوم عبادة عظيمة، غرض مشروعيته هو تحصيل تقوى الله ومغفرته ورضوانه، وتحقيق السمو الروحي والمعنوي لدى الصائمين، والسلوك بهم على الدرب الذي سلكته الأمم الماضية في شأن هذه العبادة العظيمة. وقد بين النبي ﷺ ما لهذه الفريضة من أبعاد وجوانب روحية، فقال : «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه». [صحيح البخاري رقم: ٣٨].

ولما كانت هذه العبادة خالصة لوجه الله، لا رياء فيها ، اختصها الله جل وعلا بالجزاء، فقد قال ﷺ: «الصوم لي وأنا أجزي به».[صحيح البخاري رقم: ٧٤٩٢]. كما يكرمهم الله جل وعلا، حيث يدخلهم الجنة من باب الريان لقاءَ ما تحملوا في الدنيا من الجوع والعطش، فقد قال ﷺ: «من كان من أهل الصيام دعي من باب الريان».[صيحيح البخاري رقم:٢٤١٨].

ونجتلي خيرات رمضان وبركاته خلال نهاره ولياليه، ولا سيما على موائد الإفطار، فقد تجمع من أنواع المأكولات والمشروبات ما لا تجمع في غيره. قال ﷺ : «هو شهر يزاد فيه رزق المؤمن»[شعب الإيمان رقم:٣٣٣٦]. كما نرى الفسقة والفجرة يرعوون عن المعاصي، أو يقِلُّ انهماكُم فيها، وكثير منهم يقبلون على الخير والطاعات، وكل ذلك بفضل بركة هذا الشهر وخيره.

وهو شهر المواساة، مطلوب فيه من المسلمين أن يحسنوا إلى الفقراء والمحتاجين، وأن يقفوا بجانبهم ويساعدوهم تحقيقًا للعدالة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي.

وهو «شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة». [شعب الإيمان رقم:٣٣٣٦]، و شهر انتهاب الأجر والمثوبة، و العفو والمغفرة، فقد قال ﷺ: «من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه». [شعب الإيمان رقم: ٣٣٣٦].

فإذا وصلت هذه المسيرة الروحية إلى نهاية مطافها أمِرَ الأغنياءُ بأداء زكاة الفطر إلى الفقراء والمعوزين، ليكتمل فرحهم وسرورهم، و يحفتلوا بالعيد السعيد مع جميع أفراد المجتمع من فقراء وأغنياء. كما أمِرَ المسلمون على بكرة أبيهم أن يخرجوا يوم العيد إلى الفضاء، ويصلوا ركعتي العيد شكرًا على ما قاموا بأداء فريضة الصوم، و نيلاً لمغفرة الله ورضوانه، فيعودوا إلى بيوتهم مأجورين ومغفورين.

رئيس التحرير

***

المؤمنون الصادقون في الأماكن العالية من الجنة

قال تعالى:

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المطففين: ١٨-٢٨] .

معاني الكلمات

الكلمة	: معناها
الأبرار	: هم: المؤمنون الصادقون العاملون بالبر والتقوى.
عليين	: مكان عال في الجنة.
يشهده المقربون	: يشهده الملائكة المقربون.
على الأرائك ينظرون	: أي على السرر المنصوبة.
نضرة النعيم	: بهجة النعيم وحسنه.
رحيق مختوم	: شراب لا غش فيه مختوم إناؤه لا يفكه إلا شاربه.
ختامه مسك	: آخره كرائحة المسك.
فليتنافس المتنافسون	: فليتسابق المتسابقون.
مزاجه من تسنيم	: هذا الشراب مخلوط من عين عالية في الجنة.

فوائد وأحكام

١- بعد ذكر كتاب الفجار وأنه في سجين وهو أسفل الأمكنة وأضيقها في جهنم ذكر سبحانه أن كتاب الأبرار في عليين.

٢- في الآيات تعظيم لشأن كتاب الأبرار بالسؤال عنه وهو كتاب يشهده المقربون من الملائكة ويشهدون لما لصاحبه من الأمان والفوز بالجنة والنجاة من النار.

٣- أعد الله للأبرار من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، و من بعض ذلك النعيم ما ذكر سبحانه في الآيات الكريمة.

٤- التنافس الصحيح والتسابق الرابح إنما هو في الإيمان وطاعة الرحمن وعمل الصالحات للفوز بالمراتب العالية في الجنان.

المناقشة

س١- ما المقصود بعليين؟ ومن يشهده؟

س٢- بين معاني الكلمات الآتية:
الأبرار، على الأرائك ينظرون.

س٣- أكمل الفراغ فيما يلي:
يُرى في وجوه الأبرار في الآخرة ..... ويُسقون .....
يتنافس المتنافسون في .....

استهزاء المجرمين بالمؤمنين في الدنيا وجزاؤهم في الآخرة

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المطففين: ٢٩-٣٦]

معاني الكلمات

الكلمة	: معناها
أجرموا	: كفروا.
يتغامزون	: الغمز: الإشارة بالحاجب والجفن استهزاءً وسخرية.
انقلبوا فكهين	: رجعوا متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين.

وما أرسلوا عليهم حافظين : موكلين بحفظ أعمالهم .

فاليوم : يوم القيامة.

هل ثوّب : جوزي

فوائد وأحكام

١- حال الكفار في الدنيا مع المؤمنين على ما يلي:

أ- الاستهزاء والسخرية بهم.

ب- التغامز بالعيون استهزاءً واحتقارًا.

ج- سرورهم حال رجوعهم إلى أهليهم.

د- وصف المؤمنين بالضلال.

١- الحذر من الاستهزاء بالمؤمنين بالغيبة والنميمة والغمز واللمز فيهم بل يجب ستر عوراتهم والنصح لهم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

٢- يوم القيامة يتضح الضالون من المهتدين والمصلحون من المفسدين.

٣- حال المؤمنين مع الكفار في الآخرة:

أ- يضحك منهم المؤمنون، كما ضحكوا منهم في الدنيا فالجزاء من جنس العمل.

ب- ينظرون إليهم من مكانٍ عالٍ وعلى سرر منصوبة لهم.

المناقشة

س١- بين معاني الكلمات الآتية:
أجرموا، يتغامزون، هل ثوّب.

س٢- ماذا فعل الذين أجرموا باللذين آمنوا في الدنيا؟

س٣- ما حال المجرمين في الدنيا.

س٤- ما حال المؤمنين الأبرار عند الله ؟

س٥- اذكر ثلاثة من آثار الغيبة والنميمة على المجتمع والأفراد.

❖❖❖

بقية حفلة النادي الأدبي

محمد أنور شاه الكشميري وخدماته في الحديث وعلومه. وألقى الأخ جمشيد البجنوري الطالب بالصف الرابع العربي بالجامعة خطبة ثالثة علمية حول مكانة النبي ﷺ في نظر الأجانب، وقد أسهب فيها وأجاد. ومما زاد الاحتفال بهجة وجمالا المحادثة التي تتعلق بموضوع قيم للرد على فتنة شكيل بن حنيف التي تتسع في بلاد الهند، وقام بإعدادها الأخ حسان الديوبندي والأخ محمد صديق الله الباكوروي. وأخيرا قدّمت المساجلة الشعرية التي أطلقت ألسنة الحاضرين بالثناء والتهنئة.

وهنا قد اكتمل –بكل حسن وجودة- جانب مهم من الاحتفال مما يتعلق بالطلاب، ثم تحدث إلى الحفل فضيلة الشيخ المفتي محمد ساجد القاسمي –حفظه الله ورعاه- وأكد ما تحمله اللغة العربية من أهمية بالغة على الصعيدين الديني والدنيوي مضيفا إلى أنه قال: إن اللغة العربية من حيث اللغة تعد من اللغات العالمية في عصر الحديث. ثم حثّ الطلاب على الاعتناء بها وبذل الجهود في سبيلها.

ثم ألقى حضرة الرئيس خطبة قيمة وجيزة أبدى خلالها ارتياحه البالغ إلى ما شاهده من الأنشطة الرائعة.

وما لمس في الطلاب من نشاط وحماس وثقة بالنفس، كما أنه زوّد الحضور بنصائح غالية وحَرّض الطلاب غير المنتسبين إلى النادي على الالتحاق به والاستفادة منه.

وانتهى الاحتفال بدعائه المخلص بعد أن كان استغرق ثلاث ساعات والنصف وعاد المستمعون تلهج ألسنتهم بكلمات الثناء والإشادة.

❖❖❖

الابْـتِلاءُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِيْ إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى أَرَادَ اللهُ أَنْ يَّبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ اللهُ مَلَكاً، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟». قَالَ: «لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ». فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً قَالَ: «فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟» قَالَ: «الإِبِلُ». (أو قَالَ: «الْبَقَرُ» شَكَّ الرَّاوِي). فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ. فَقَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا» .

فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟». قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ». فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْراً حَسَناً. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟». قَالَ: «الْبَقَرُ». فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً. وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا».

فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟». قَالَ: «أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ النَّاسَ». فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: «فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟». قَالَ: «الْغَنَمُ». فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً.

فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: «رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِيْ سَفَرِيْ، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ. أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ فِيْ سَفَرِيْ». فَقَالَ: «الْحُقُوقُ كَثِيرةٌ». فَقَالَ: «كَأَنِّيْ أَعْرِفُكَ. أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيْرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟» فَقَالَ: «إِنَّمَا وَرِثْتُ هذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ». فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فِيْ دَعْوَاكَ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ».

وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ تَعَالَى إِلَى مَا كُنْتَ».

وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: «رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيْلٍ، انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ. أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي». فَقَالَ: «قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ. فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ». فَقَالَ: «أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»[1].

شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

ابْتَلَى فُلاناً: امْتَحَنَهُ. المصدر: ابْتِلاءٌ.

الْبَرَصُ: بَيَاضٌ يَقَعُ فِي الْجَسَدِ لِعِلَّةٍ. الْأَبْرَصُ: الْمُصَابُ بِالْبَرَصِ. ج بُرْصٌ.

الأَعْمَى: مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ كُلُّهُ مِنْ عَيْنَيْهِ كِلْتَيْهِمَا. ج عُمْيٌ. مُؤَنَّثُهُ: عَمْيَاءُ ج عُمْيٌ.

الأَقْرَعُ: مَنْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ مِنْ آفَةٍ. ج قُرْعٌ.

الْجِلْدُ: غِشَاءُ الْجِسْمِ. ج جُلُودٌ.

بَعَثَ يَبْعَثُ: أَرْسَلَ. المصدر: بَعْثٌ.

الْقَذَرُ: الوَسَخُ. ج أَقْذَارٌ.

قَذِرَ الشَّيْءَ يَقْذَرُ: كَرِهَهُ لِوَسَخِهِ وَاجْتَنَبَهُ.

مَسَحَ الشَّيْءَ يَمْسَحُ: أَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهِ. والمصدر: مَسْحٌ.

الإِبِلُ: الْجِمَالُ وَالنُّوقُ. (الْجِمَالِ: جَمْعُ الجَمَلِ، وَالنُّوقُ: جَمْعُ النَّاقَةِ).

النَّاقَةُ العُشَرَاءُ: مَا مَضَى عَلَى حَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ، ج عِشَارٌ.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[التكوير: ٤]

رَدَّ الشَّيْءَ إِلَيْهِ يَرُدُّ: أَعَادَ.

---

(١) أخرجه البُخَارِي فِي الأَنْبِيَاء (٥١)، ومُسْلِمٌ فِي الزُّهْدِ (١٠). واللَّفْظُ مِنْ رِياضِ الصَّالِحِينَ.

أَبْصَرَ: نَظَرَ بِبَصَرِهِ فَرَأَى.

الْغَنَمُ: اسْمُ جِنْسٍ يُطْلَقُ عَلَى الضَّأْنِ وَالمَعْزِ.

الشَّاةُ: الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَنَمِ. يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. ج شَاءٌ، وَشِيَاهٌ.

شَاةٌ وَالِدٌ: حَامِلٌ.

أَنتَجَ فُلَانٌ: نُتِجَتْ إِبِلُه، أَيْ وَضَعَتْ.

وَلَّدَ الشَّاةَ: تَوَلَّى وِلَادَتَهَا.

الْوَادِي: كُلُّ مُنْفَرِجٍ بَيْنَ الْجِبَالِ (وَادٍ). ج أَوْدِيَةٌ.

قَوْلُهُ (كَانَ لِهَذَا وادٍ مِنَ الإِبِلِ) أَيْ مِلْءُ وَادٍ مِنَ الإِبِلِ.

الهَيْئَةُ: الحَالُ.

الحَبْلُ: مَعْرُوف. ج حِبالٌ، والمُرَادُ بِالْحِبَالِ هُنَا: أَسْبَابُ الرِّزْقِ.

البَلاغُ: مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الغَايَةِ.

تَبَلَّغَ بِكَذَا: اكْتَفَى بِهِ.

وَرِثَ فُلَانًا المَالَ: صَارَ مَالُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ. والمصدر: وِرَاثَةٌ. وَيُسَمَّى مَا وُرِثَ: تُرَاثًا وَمِيْرَاثاً.

اِدَّعَى الشَّيْءَ: زَعَمَهُ لَهُ حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلاً. والاسْمُ: الدَّعْوَى.

صَيَّرَهُ إِلَى كَذَا: حَوَّلَهُ إِلَيْهِ.

رَدَّ عَلَيْهِ يَرُدُّ: أَجَابَهُ.

البَعِيرُ: مَا صَلُحَ لِلرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ مِنَ الإِبِلِ، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ. وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ بَعِيرٌ. ج أَبَاعِرُ، وَأَبَاعِيرُ، وَبُعْرَانٌ.

ابْنُ السَّبِيلِ: المُسَافِرُ.

كَابِرٍ: كَبِيرٌ.

جَهَدَ فُلَانًا يَجْهَدُ: أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ، وَتَقْدِيرُ الكَلَامِ: لَا أَجْهَدُكَ أَي: لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ بِرَدِّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ.

سأل فُلانًا الشَّيءَ: طَلَبَهُ إِلَيْهِ. تقول: سَأَلْتُ المُدَرِّسَ كتاباً في النَّحْوِ: سَأَلَنِي زَمِيلِي دَفْتَرِي.

وَسَأَلَهُ عَنْ كَذَا: اسْتَخْبَرَهُ عَنْهُ، تَقُولُ: سَأَلْتُ المُدِيرَ عَنْ مَوعِدِ الاختبَارِ.

سَخِطَ عَلَيْهِ يَسْخَطُ: غَضِبَ عَلَيْهِ، لَمْ يَرْضَ عَنْهُ، فَ(سَخِطَ عَلَيْهِ) ضِدُّ (رَضِيَ عَنْهُ). مصدر سَخِطَ: سَخَطٌ، وسُخْطٌ. ومصدر رَضِيَ: رضاً، ورضاءٌ، وَرِضْوَانٌ، ومَرْضَاةٌ.

إِيْضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(١) (إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى): هُنَا (أَبْرَصَ) بَدَلٌ مِنْ (ثَلَاثَة)، و(أَقْرَعَ وَأَعْمَى) مَعْطُوفَانِ عَلَى (أَبْرَصَ).

(٢) (أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ). هُنَا (أَنْ يَبْتَلِيَ) مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ. والتَّقْدِير: أَرَادَ ابْتِلَاءَهُمْ.

(٣) (أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟). (أَحَبُّ) اسمُ تَفْضِيل، تقول: أَبي حبيبٌ إِلَيَّ، وأُمّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ. بَلَدِي حَبِيبٌ إِلَيْنَا، والمَدِينَةُ المُنَوَّرَةُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ.

(٤) (لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ): هَذَا خَبَرٌ لِمُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ والتقدير: أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيَّ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ.

(٥) (وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ تَقْدِيرُه: وَأَنْ يَذْهَبَ عَنِّي...، يعني ذَهَابه. حُذِفَتْ هُنَا (أَنْ) المَصْدَرِيَّة، وَمِنْهُ المَثَلُ الشَّهِيرُ: تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ [الروم: ٢٤]، أي: أَنْ يُرِيَكُمْ. (مِنْ آيَاتِهِ إِرَاءَتُهُ البَرْقَ إِيَّاكُمْ).

(٦) (وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ). أَيْ قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ به.

(٧) (وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا). إِذَا كَانَ لِلْفِعْلِ مَفْعُولانِ أَصْبَحَ أَحَدُهُمَا نَائِبَ فَاعِلٍ عِنْدَ بِنَاء الفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ، وَبَقِيَ الآخَرُ مَنْصُوباً عَلَى المَفْعُولِيَّةِ، نَحْوَ: يُعْطِي المُدِيرُ الطُّلَّابَ كُتُبًا مفيدةً: يُعْطَى الطُّلَّابُ كُتُباً مُفِيدَةً.

(٨) (عُشَرَاءُ): مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِتَضَمُّنِهِ أَلِفَ التَّأْنِيثِ.

(٩) (البَقَرُ). اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ، والتَّاءُ فِي (البَقَرَة) لِلإِفْرَادِ.

(١٠) (وَادٍ) هَذَا اسمٌ مَنْقُوصٌ حُذِفَتْ يَاؤُهُ. تُحْذَفُ يَاءُ المَنْقُوصِ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالجَرِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ:

(١) مضافاً.

(٢) أَوْ مُحَلًّى بِـ (أَلْ).

وَيُقَالُ فِي إِعْرَابِهِ كَمَا يَلِي:

هَـذَا قَـاضٍ: (قَـاضٍ): خَبَـرٌ مَرْفُـوعٌ، وَعَلَامَـةُ رَفْعِـهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى اليَاءِ المَحْذُوفَةِ.

هَـذَا بَيْـتُ قَـاضٍ: (قَـاضٍ مُضَـافٌ إِلَيْـهِ مَجْـرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى اليَاءِ المَحْذُوفَة.

(١٢) (رَجُلٌ مِسْكِينٌ). (رَجُلٌ) خَبَرٌ لِمُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ. (أَنَا)

(١٣) (فَـلَا بَـلَاغَ لِي). هَـذِهِ (لَا) النَّافِيَـةُ لِلْجِـنْسِ. اسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ إِذَا كَانَ مُفْرَداً (أَي غَيْرَ مُضَافٍ أو شِبْهَهُ)، نَحْوُ:

لَا عِلْـمَ لِي بِهَـذَا، لَا خِـلَافَ فِيْ هَـذِهِ المَسْـأَلَةِ. وفي الحَدِيثِ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ.

وَإِذَا كَـانَ اسْـمُهَا مُضَـافَاً أَوْ شِـبْهَهُ كَـانَ مَنْصُـوباً، نَحْوَ: لَا كِتَابَ فِقْهٍ عِنْدِي. لَا وَاثِقاً بِاللهِ مَخْذُولٌ.

(١٤) (أَسْـأَلُكَ بِالَّـذِي أَعْطَـاكَ اللَّـونَ الحَسَـنَ... بَعِيراً). هُنَا (بَعِيراً) مفعولٌ ثانٍ لِـ (أَسْأَلُ). وَكَذَلِكَ (شَاةً) فِي قَوْلِـهِ: أَسْـأَلُكَ بِالَّـذِي رَدَّ عَلَيْـكَ بَصَـرَكَ شَـاةً، والمفعـولُ الأَوَّلُ الكافُ.

(١٥) (كَأَنِّي أَعْرِفُكَ). (كَأَنَّ) مِنْ أَخَوَاتِ (إِنَّ)، تُفِيدُ:

(١) التَّشْبِيْهَ، نَحْوَ: كَأَنَّ الْكِتَابَ مُدَرِّسٌ.

(٢) الظَّنَّ، نَحْوَ: كَأَنَّكَ طَالِبٌ، كَأَنِّي أَعْرِفُكَ.

(١٦) (كَأَنِّي). يَجُـوزُ إِثْبَاتُ نُونِ الوِقَايَةِ وَحَـذْفُهَا فِي (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا مَا عَدا (لَيْتَ وَلَعَلَّ). تقول: إِنَّني / إِنِّي، لكنَّني / لكِنِّي.

ولا يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي (لَيْتَ). أَمَّا (لَعَلَّ) فَحَذْفُهَا فِيهَا أَكْثَرُ.

(١٧) (إِنَّمَا وَرِثْتُ هَـذَا المَالَ كَابِراً عَـنْ كَابِرٍ). هُنا (كابراً) حال، أَي حَالَ كَوْنِي كَابِراً (أَي عَظِيمًا).

(١٨) (إِنْ كُنْتَ كَاذِبَاً فِي دَعْوَاكَ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ).

(فَصَيَّرَ) فِعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ لأَنَّهُ دُعَاءٌ.

وَاقْتَرَنَتْ هَـذِهِ الجُمْلَـةُ بِالفَـاءِ لِكَوْنِهَـا دُعَـاءً وَالـدُّعَاءُ مِنَ الطَّلَبِ. وَمِنْ مَوَاضِعِ اقْتِرَانِ جَوَابِ الشَّرْطِ بِالفَاءِ أَنْ يَكُونَ طَلَبِيّاً.

(١٩) (أَعْمَى). مُؤَنَّثُهُ (عَمْيَاءُ). تَقُولُ:

هَذَا الرَّجُلُ أَعْمَى. هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عُمْيٌ.

هَذِهِ المَرْأَةُ عَمْيَاءُ. هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ عُمْيٌ.

وَهَـاكَ بَعْـضَ الأَسْـمَاءَ الَّتِي تُؤَنَّـثُ وَتُجْمَـعُ مِثْـلَ (أَعْمَى):

أَبْكَمُ، أَصَمُّ، أَعْـرَجُ، أَقْـرَعُ، أَعْـوَرُ. وَكَـذَلِكَ الْأَسْـمَاء الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اللَّونِ، مِثْلِ أَحْمَر، أَسْوَدَ). جَاءَ فِي القُرآنِ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

تمارين:

(١) أَجِبْ عَنِ الأَسئلةِ الآتيةِ:

(أ) مَن الَّذِينَ ابْتَلَاهُمُ اللهُ تَعَالَى؟

(ب) مَاذَا طَلَبَ الأَبرَصَ مِنَ المَلَكِ؟

(ج) أَيُّ مَالٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟

(د) وَمَاذَا طَلَبَ الأَقْرَعُ؟

(هـ) أَيُّ مَالٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟

(و) مَاذَا طَلَبَ الأَعْمَى؟

(ز) أَيُّ مَالٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟

(ح) مَاذَا طَلَبَ المَلَكُ مِنَ الثَّلَاثَةِ عِندَمَا زَارَهُمْ مرّةً أخرَى؟

(ط) أأعطَى الأَبْرَصُ والأَقْرَعُ المَلَكَ مَا طَلَبَ؟

(ي) عَمَّنْ رَضِيَ اللهُ، وَعَلَى مَنْ سَخِطَ؟

(٢) مَنْ قَالَ هَذَا وَلِمَنْ؟:

(أ) «أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟».

(ب) «لَونٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قذِرَنِي النَّاسُ».

(ج) «شَـعْرٌ حَسَـنٌ وَيَـذْهَبُ عَنِّي الَّـذِي قَـدْ قَـذِرَنِي النَّاسُ».

(د) «أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ النَّاسَ».

(هـ) «الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ».

(و) «كَأَنِّي أَعْرِفُكَ».

(ز) «إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ».

(ح) «فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(ط) «أَمْسِكْ مَالَكَ».

(٣) صَحِّحْ مَا يَلِي:

(أ) أُعْطِيَ الْأَقْرَعُ شَاةً وَالِداً.

(ب) أُعْطِيَ الأَبْرَصُ بَقَرَةً حَامِلاً.

(ج) أُعْطِيَ الْأَعْمَى نَاقَةً عُشَرَاءَ.

(٤) اسْتَخْرِجْ مِنَ الْحَدِيثِ:

(١) اسْمَيْنِ مَقْصُورَيْنِ.

(ب) اسماً منقوصاً.

(ج) اسْمَ جِنْسٍ جَمْعِيًّا.

(د) حَرْفَيْنِ مِنْ أَحْرُفِ الْقَسَمِ.

(هـ) خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مَمْنُوعَةٍ مِنَ الصَّرْفِ.

(و) فَاءً عَاطِفَةً، وَأُخْرَى دَخَلَتْ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ.

(ز) فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ يُفِيدَانِ الدُّعَاءَ.

(ح) مثالاً لـ «لَا» النَّافِيَةِ، وَآخَرَ لِـ «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ.

(٥) هَاتِ مَصَادِرَ الْأَفْعَالَ الآتية:

ابْتَلَى، أَعْطَى، انْقَطَعَ، أَمْسَكَ، وَرِثَ.

(٦) (فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ) وَقَعَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ هُنَا جَوَاباً لِلْقَسَمِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُؤَكَّدْ بِاللَامِ وَلَا بِالنُّونِ. لِمَهْ؟

(٧) ابْنِ الفِعْلَ الوَارِدَ فِي الجُمْلَةِ الآتِيَةِ لِلْمَجْهُولِ، وَغَيِّرْ مَا يَلْزَمُ:

سَعَّى النَّاسُ الوَلَدَ عَلِيّاً.

(٨) أَدْخِلْ (سَأَلَ) فِي جُمْلَتَيْنِ يَكُونُ فِي الْأُوْلَى بِمَعْنَى (طَلَبَ) وفِي الْأُخْرَى بِمَعْنَى (اسْتَخْبَرَ).

(٩) تُفِيدُ (كَأَنَّ) مَعْنَيَيْنِ. مَا هُمَا؟ هَاتِ جُمْلَةً لِتَوْضِيحِ كُلٍّ مِنَ المعنَيَيْنِ.

(١٠) اكْتُبْ الأَسْمَاءَ الآتِيةَ مُجَرَّدَةً مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّام:

الوَادِي، الرَّاعِي، الدَّاعِي، الثَّانِي، النَّادِي، المُحَامِي، الخَالِي، السَّاقِي، الجَانِي.

(١١) اكتُبْ الجُمَلَ الآتيةَ بعدَ تَجْرِيدِ (القَاضِي) مِنَ الأَلِفِ وَاللَّامِ، ثُمَّ أَعْرِبْهُ:

(أ) دَخَلَ القَاضِي الْمَحْكَمَةَ.

(ب) سَأَلْتُ الْقَاضِي عَنِ المَسْأَلَةِ.

(ج) هَذِهِ سَيَّارَةُ القَاضِي.

(١٢) املأْ الأَمَاكِنَ الخَالِيَةَ فِيمَا يَلِي بالصِّيغَةِ المُنَاسِبَةِ لِـ (أَبْكَمَ):

(١) هَذِهِ المَرْأَةُ.....

(ب) هَؤُلاءِ الرِّجَالُ.....

(ج) هَذَا الوَلَدُ .....

(د) أُولَئِكَ الفَتَيَاتُ .....

(١٣) أَمَامَ كُلِّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي اسمٌ. اجْعَلْهُ اسْمَ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، واضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ:

(أ) هذه المَجَلَّةُ لَا ..... فِيهَا. (فَائِدَةٌ)

(ب) هَذَا الطَّعَامُ لَا ..... فِيْهِ. (مِلْحٌ)

(ج) هَذَا الكَلَامُ لَا ..... عَلَيْهِ. (غُبَارٌ)

(د) لَا ..... لِيْ إِلَى هَذَا الدَّوَاءِ. (حَاجَةٌ)

(هـ) لَا ..... لِي بِهَذَا المَوْضُوعِ. (صِلَةٌ)

(و) اللهُ تَعَالَى لَا ..... لَهُ. (نِدٌّ)

(١٤) لِمَاذَا بُنِيَ (عِلْم) عَلَى الْفَتْحِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

(١٥) هَاتِ جَمْعَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ:

لَوْن، جِلْد، مَلَكَ، عُشَرَاء، شَاة، بَصَر، سَفَر، ناقة، صورة، هيئة، مسْكِين، بَعِير، مَال، وَادٍ.

(١٦) هَاتِ مُفْرَدَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ:

حُقُوق، جِبَال، بَقَر.

(١٧) املأَ الفَرَاغَ فِيمَا يَلِي:

(أ) تُطْلَقُ (الإِبِلُ) عَلَى.....و .....

(ب) تُطْلَقُ (الْغَنَمُ) عَلَى..... و .....

(١٨) هَاتِ مُضَارِعَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ:

مَسَحَ، بَعَثَ، رَدَّ، وَرِثَ، رَضِيَ، سَخِطَ.

(١٩) هَاتِ مَعَانِيَ الكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

ابنُ السَّبِيل، أَقْرَع، ابْتَلَى.

(٢٠) أَدْخِلْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ:

أَحَبُّ، وَرِثَ، أَعْطَى.

***

رمضان شهر الخيرات وإقالة العثرات

بقلم : جمعة أمين عبدالعزيز

حق للمسلمين أن يفرحوا بمقدم هذا الشهر الكريم، فهو يأتي بالخيرات كلها؛ فنهاره صيام، وليله قيام، وأيامه مسارعة في الخيرات، إنه موسم الغفران، ومضاعفة الحسنات، فحق للمسلم أن يتعرض لنفحاته كما أخبرنا المصطفى ﷺ حيث يقول: «إن لربكم في أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها»، كيف لا؟ وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، وفيه ليلة خير من ألف شهر، النافلة فيه كالفريضة، والفريضة كسبعين فريضة فيما سواه، ولذلك فإن الرسول ﷺ كان يتهيأ لاستقباله من أول رجب الفرد.

إنه شهر راحة النفس، وواحة الروح، وفرحة الفؤاد، تتجسد فيه المعاني الإيمانية، وتتحقق فيه الأخوة الإسلامية، فلا أثرة، ولكن إيثار، ولا غلظة ولكن روح وريحان، لا يعرف فيه المسلم مهما أثاره مثير أو أغضبه مغضب، أو سابّه أحد، أو نال من عِرْضه مغرض، إلا أن يقول: إني صائم.. إني صائم، وكيف لا يردد هذه الكلمات التي لها معنى في النفس، وعمق في القلب وترجمة للإيمان وانتصار على شياطين الإنس والجن، وتحديد لمعالم الشخصية الإسلامية الأخلاقية التي نرجوها؟! يقول رسولنا ﷺ: «إذا كانت أول ليلة من رمضان، صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلا يفتح فيها شيء، وفتحت أبواب الجنة فلا يغلق منها شيء، ونادى مناد من قبل الحق تبارك وتعالى: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي البشر أقصر..»، فكيف لا يُقبل المسلم على الخير استجابة لهذا النداء الربّاني؟

فرصة سانحة

هي فرصة للتعرف على خالقك الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، من خلال تلاوتك لهذا الكتاب الذي أنزل في هذا الشهر الكريم، والذي يستحب تلاوته والإكثار من تدبره. أصغِ السمع إليه وهو يشعرك بسماعك لله وهو يناديك: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار] . ويعرفك هذه الحقيقة التي لا تغيب عن مسلم يقظ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ [الانشقاق]. فأسرع إلى التوبة والأوبة إليه حتى نلقاه بوجه نضر.

أسرع الخطى وأنت تسمع هذا النداء، فتعرض لنفحات شهر الجود والكرم والمغفرة والإحسان.

تأمل حواسك: تأمل وتدبر، وفكر في خلقك وذاتك، وتعقّل، أليس كل جزء من أجزائك قد خلقه بديع السماوات والأرض في أحسن تقويم، وجعل كل جزء من هذه الخلقة مناسباً مع الحكمة والوظيفة التي من أجلها خلقت؛ فعينان وأذنان ولسان وشفتان وأجهزة مختلفة تطابقت كل منها مع وظيفتها. فمن الذي هداها لأداء مهمتها؟ فهذه للسمع، وأخرى للمس، وثالثة للتذوق، ورابعة للبصر، وخامسة للهضم، وسادسة وسابعة' فما أحوج الإنسان لاستعمالها في طاعة ربه ليحظى بجنة الرحمن، ويقول: سبحان الذي خلق فسوى وقدر فهدى، فيزداد إيمانا واستقامة.

إنه الإنسان الذي لولا هذا الكتاب الذي أنزل في هذا الشهر الكريم، لضلّ، وما أدرك أن خلقه معجزة في حواسه وأجهزته وتناسقها مع هذا الكون الذي يعيش فيه. ذلك التناسق الذي لو اختلت نسبة واحدة من نسبه في طبيعة الكون أو طبيعة الإنسان لفقد الاتصال، ولعجز عن التقاط صوت أو رؤية شيء أو التفكير في أمر. إنه الله الخالق القادر مبدع الكون وخالق الإنسان: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات]، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢﴾ [الطلاق].

تذوق الإيمان

فالتفكر في ذلك كله وأنت صائم يخرجك من إلف العبادة إلى تذوق الإيمان فلا تكون عبادتك لربك تقليدًا، فلا تقول كما قالوا: ﴿قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤﴾ [الشعراء: ٧٤]

ولكن تعرف على ربك وتأمل نفسك، انظر إلى الكون الذي يحيط بك من كل جانب واعقد مقارنة بينك وبينه، واسأل نفسك بسؤال القرآن: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣﴾ [النازعات] ، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ [محمد]

أعجب العجب

يقول الإمام ابن القيم: «أعجب العجب أن تعرف الله ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر نفسه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته. أليس من العجيب أن تضيع لحظات في هذا الشهر الكريم دون أن تقتنصها لتزداد قربى إلى الله؟! فإن الصائم كما يقول ابن القيم لا يفعل سيئًا وإنما يترك من أجل معبوده، فبترك محبوبات النفس ولذاتها إيثارًا لمحبة الله ومرضاته، يقول رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يومًا في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا».

أحد رجلين

فأنت أيها الأخ المسلم أمام هذا الشهر أحد رجلين كما قال الإمام البنا يرحمه الله: الناس رجلان، رجل يفعل ما يفعل من الخير، أو يقول ما يقول من الخير وهو يبتغي بذلك الأجر العاجل، والمثوبة الحاضرة من مال يجمع، أو ذكر يرفع، أو جاه بعرض وبطول، أو لقب أو مظهر يصول به ويجول، ورجل يعمل ما يعمل أو يقول ما يقول: لأنه يحب الخير لذاته، ويحترم الحق ويحبه لذاته كذلك، ويعلم أن الدنيا لا يستقيم أمرها إلا بالحق والخير، وأن الإنسان لا تستقيم إنسانيته كذلك إلا إذا رصد نفسه للحق والخير.

فكن في هذا الشهر الكريم من الصنف الثاني الذي يفعل المأمور ويترك المحظور ويصبر على المقدور، فإذا أنعم عليه شكر وإذا ابتلى صبر وإذا أذنب استغفر، كن ممن ينفق بيمينه ما لا تعلم شماله، تعين الضعيف وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الدهر، تمشي في حاجة المحتاج وتشعر بشعور اليتيم، وتواسي الأرملة، وتعيش مشاعر أخوانك في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، والسودان، وإريتريا والصومال وكل بقعة تنتهك فيها الحرمات والأعراض، أكثر من الدعاء لهؤلاء المجاهدين الذين تهدم بيوتهم فوق رؤوسهم، وتذكر قول صلاح الدين: كيف أضحك والأقصى أسير؟!

واحة الروح وفرحة الفؤاد تتجسد فيه المعاني

الإيمانية وتتحقق فيه الأخوة الإسلامية، شياطين الإنس يعلمون أن شخصية رجل رمضان سيجري الله النصر على أيديها فيحولون بينك وبين تحقيقها لأن فيها هلاكهم.

قيام الليل

قم الليل إلا قليلاً؛ لتكون من الذين قال الله فيهم: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾ [الذاريات]

لعل الله أن يأتي بالنصر أو أمر من عنده؛ فيهلك الظالمين من اليهود والأمريكان المعتدين الملاعين، وألح على الله في الدعاء ألا ينتهي هذا الشهر الكريم إلا بالنصر المبين وما ذلك على الله بعزيز.

خطط شيطانية

إياك يا أخي المسلم أن تقع في شَرَك شياطين الإنسان والجن الذين يعدون لك خطة شيطانية لإفساد صيامك وإبعادك عن قيام الليل إلى مسلسلات ماجنة وأفلام هابطة، وحلقات مسفّة، وإفطارات على الموسيقى الغربية، والرقصات الشرقية، فلا تعرف للصيام معنى تربويًا ولا تعبديًا، ولا للقيام الذي قال فيه رب العزة: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء]

فهم يعلمون أن شخصية رجل رمضانٍ هي الشخصية المنتصرة وهي المطلوبة شرعًا ليجري الله النصر على أيديها، ولهذا فهم يحولون بينك وبين تحقيقها؛ لأن فيها هلاكهم وهي من بشريات النصر إذا تحققت.

وتدبر هذا القول: «يابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد؛ فاغتنمني فإني لن أعود إليك إلى يوم القيامة».. فكن من الغانمين فيه لا الغارمين.

***

ليلة القدر

بقلم: محمد عبد الله الباردة

لأهمية ليلة القدر التي تكون في أواخر شهر رمضان، يفرد القرآن لهذه الليلة سورة كاملة لعظمتها، والتي تشرفت بنزول أعظم كتاب من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وبدأ القرآن يتنزل على رسول الله لمدة ٢٣ سنة. وفي سورة القدر يقول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥﴾ [القدر] . ألا ما أعظمها من ليلة تعدل عبادة ٨٣ سنة و ٣ أشهر، فهنيئاً لمن حافظ على اغتنام هذه الليلة لينال هذا الفضل.

ومما يعين على إدراكها الاعتكاف بالمسجد في العشر الأواخر أسوة برسولنا العظيم محمد عليه الصلاة والسلام. فاحرص على الدعاء المأثور: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، وعلّمه أولادك وزوجتك ودل غيرك عليه.

وهناك استفادة مهمة في السورة، أن أهل اللغة العربية يقولون: إن الفعل المضارع «تتنزّل» يفيد الاستمرار، فالملائكة وجبريل عليهم السلام تتنزل بليلة القدر من كل أمر بالآجال والأرزاق للعباد. فلا تظلم نفسك يا أخي وتمنعها من هذا الخير في العشر الأواخر من رمضان ولياليه، واجعل أكثر وقتك بالليل بالمسجد خاصة الثلث الأخير من الليل، فهي فرصة العمر.

ومن الفوائد أن الصحابي الجليل أبي بن كعب أقسم أن ليلة القدر هي ليلة ٢٧ رمضان، وأيضا كلمة «ليلة القدر» تكررت في سورة القدر ٣ مرات، وعدد حروفها ٩ حروف، وبعملية حسابيه (٣x٩=٢٧)؛ مما يجعلنا لا نغفل عن ليلة السابع والعشرين تحريًا لها أن تكون ليلة القدر، مع الاهتمام ببقية الليالي والله الموفق إلى كل خير. **

معالي الوزير الشيخ أمير خان متّقي

وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية يزور الجامعة

إعداد: محمد سلمان (*)

لا شك أن الجامعة الإسلامية: دارالعلوم/ ديوبند إحدى الجامعات العريقة والمعاهد العلمية الدينية في شبه القارة الهندية، التي جاء تأسيسها على أيادي المشايخ المخلصين الأتقياء الأوفياء عام ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م، الذين امتلأت قلوبهم علمًا وحبًا لله ورسوله - عليه أزكى التحيات وأطيب التسليمات - وطهرت نفوسهم من السمعة والرياء؛ فتفجّرت منها أنهار العلم والمعرفة ونبعت منها منابع السلوك والتربية؛ حتى دوت جميع أنحاء هذه الديار الهندية الوثنية بأصداء كلام الله ورسوله، وطُوِيَ بساط الجهل والضلال.

نظرًا إلى خدماتها الواسعة وأعمالها المنيرة، يختلف إليها الضيوف الأكارم وأولو المناصب العليا، بمن فيهم قادة السياسة وروّاد الحركات والمنظمات وأئمة المساجد الكبرى في داخل البلاد وخارجها الفينة بعد الفينة؛ ليسعدوا بزيارتها ويتشرّفوا بلقاء أصحاب إدارتها وأساتذتها وطلابها، ويشاهدوا المناظر البهيجة والأجواء المكيفة الحافلة بالأشعة التي تشعها شمس العلم والعرفان، أو يسمروا في ظلال الأنوار الزاهرة التي يلقيها قمر العفة والتقى، ويغترفوا منها ما اغترف كبارهم ووعته عقولهم واختزنته قلوبهم.

مساء الخميس ٩/ أكتوبر عام ٢٠٢٥م طار الخبر من مكمنه في رحاب الجامعة، الذي يفيد أنه سيزورها الشيخ الملا أمير خان المتقي - وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية - خلال زيارته للهند التي تستغرق خمسة أيام، يوم السبت ١١/ أكتوبر عام ٢٠٢٥م = ١٨/ ربيع الآخر ١٤٤٧هـ. فما هي لحظات حتى أخذت تتناقله الأفواه وترويه الألسن بكثرة متكاثرة، كما يتردد الخبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي الهندي. فاستيقنت أنا ومن قرع أسماعه من الطلاب وجمهور الناس. فبدأت الاتصالات الهاتفية بأبناء الجامعة ومسؤوليها لتَحَسُّس صحة الخبر. وعقد كثير من الناس العزم على شد الرحال إلى ديوبند رغبة في رؤية معالي الوزير واستماعًا للكلمة التي يُلْقِيها في البرنامج المزمع على إقامته.

ومن العجب أن الجامعة لم تصدر إعلانًا بشأنه على لوحة الإعلانات حتى الآن؛ بل كانت تبلغنا الأنباء كلها عن المصادر الخفية. كما بدأت الحركة والتنقل، وأُعدت قاعة الاحتفال بتنظيفها وتزيينها وفرش أرضها بالبُسُط والسجاجيد الجميلة، ووضع الكراسي منثورةً في المسرح للضيوف وسلطات الحكومة، وذلك كله ينم عن مجيء الضيف وتنظيم الحفلة إكرامًا له.

تحقيقًا للأهداف وإعلامًا بحضور ضيف الشرف العالي علّقت الجامعة رقعة الإعلان على اللوحة بالقرب من بابها الرئيس غداة السبت، كانت توضح عقد الاحتفال الميمون تحت رئاسة فضيلة الشيخ المفتي أبي القاسم النعماني –أطال الله عمره- رئيس الجامعة لدى قدوم الضيف المكرم بجانب تكليف معشر الطلاب مؤونة الحضور إلى القاعة في الساعة الثانية والنصف ظهرًا، كما صدر عدد من التحذيرات والتوجيهات في هذا الباب من مكتب السكن الطلابي التابع لها.

وأفادتنا مصادر عليمة أن الضيف الموقر سوف يغادر «دهلي» في الساعة الثامنة والنصف صباحًا ويصل إلى «ديوبند» في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف بإذن الله تعالى. ويصطف جميع الطلبة قيامًا له في صفوف ممتدة من «جي تي رود» (الشارع السريع) إلى باب «جامع رشيد»، يُرَحِّبُونَ به ترحيبًا حارًا ملؤه المحبة والحنان ويستقبلونه بكل معاني التقدير والإعزاز. وذلك

(*) الطالب بقسم التخصص في اللغة العربية وآدابها بالجامعة.

كله في رعاية أساتذة الجامعة والمسؤولين عنها. ثم يُيَمّم الضيف وجهه نحو المكتبة الحديثة المسماة بـ «مكتبة شيخ الهند محمود حسن الديوبندي»، حيث يلقاه السلطات الموجهة من قبل الحكومة بكلمات التحية والتهنئة حسب عاداتهم، ويشاركهم في ذلك كبار الأساتذة والعلماء المتفوقون. ويحضر فيما بعد درس صحيح البخاري، الذي يلقيه رئيس الجامعة الموقر - حفظه الله ورعاه - في الحصة الرابعة الصباحية، ويتلمذ له وينال الإجازة منه في الحديث النبوي الشريف.

وطلعت شمس يوم السبت من مطلعها وازدادت النشاطات والتنقلات، حتى زخرت الطرق والشوارع بالغادين والرائحين، واغتصت المباني والأروقة بالضيوف الذين انحدروا إلى «ديوبند» شوقًا وتلهفًا إلى رؤية الضيف الكريم.

وأزف موعد وصول موكب الشيخ أمير خان المتقي إلى أرض «ديوبند». ويتابعه المسؤولون بالهواتف ويوافيهم الأنباء لحظةً لحظةً، وقد خرجوا إلى استقباله خارج المدينة. وأخذ الطلبة والخليط من المنحدرين من ضواحي المدينة والبلدان النائية يقفون في صفوف منتظمة على جانبي الطريق في جوف الجامعة، وهم يحملون بأيديهم ألواحًا صغيرة وكبيرة مكتوب فيها كلمات التحية والاستقبال والوئام والسلام، والابتسامات راقصة على شفاههم، وتتهلل وجوههم فرحًا وبِشْرًا. وتتأهب أفواههم لقراءة التسليمات على الأضياف القادمين، وتتطلع عيونهم إلى البوابة، وينتظرون النازلين بشوق ونهم. وعقارب الساعة تتحرك بسرعة إلى الموعد المحدد، وازدادت القلوب خفقانًا ومشت رعدة خفيفة في الأجسام. فما هو إلا قليل حتى وثبت وثبة في الصفوف وعلا صياح وهتفت أصوات: «جاء الأمير وقدم الوزير»، فبادر الجماهير إلى سيارته والتفوا حولها وحفوا بها من كل جهة، وأطلّوا عليها رجاء أن يجدوا التفاتة من عيني الأمير أو يروا ابتسامةً على شفتي الوزير. فلم تنفرج الزحمة الشديدة، وإنما زادت تعلق بها من أجل غاية الحب والحنو إلى أن دخلت السيارة الحمى المفروض الحظرعلى خوضها بغير إذن من رجال الشرطة؛ ولكن خرجت عليهم أعداد هائلة من بني جلدتنا وحالت دون مراسمهم التي كانت مقررةً من قبل في استقبال الضيف، واشتدت تمردًا وطغيانًا، مما أدى إلى انفلات الأمر من أيدي رجال الأمن والشرطة صعب التغلب على الحشود، فلجأوا إلى ضرب العصي في الجو وإطلاق الزجر والطرد ودفع الجماهير بالأيدي والمناكب تهديدًا وإنذارًا؛ لئلا يجسُر أحدهم على تخطي العقبات الممنوعة ويتشبثوا بمواضعهم.

وما هي إلا كرة الطرف أن ساد السكون وانقطع الضوضاء؛ فإن الازدحام كان قد تحول إلى قاعة الحديث الشريف، التي ينزل فيها الضيف بعد هنيهة، وقد غَصّت القاعة بالطلاب وعامة الناس ولم يبق منها موطئ قدم، فلم تمر على ذلك دقائق لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة حتى أخذت الأعناق تتطاول إلى الباب وتسمّرت به العيون والقلوب، وانصرفت العقول والأذهان عن الدرس الجاري، فأوقفه الأستاذ عندما رأى تلك الحال شعوراً بحضور الضيف وتكريمًا لنفسه وتقديراً لشأنه، فتشرف الضيف بالدخول وصعد منصة قاعة الحديث، واستوى قائماً عليها يمد ذراعيه إلى الفضاء وهو ينادي مسلماً بصوت مرتفع: «دارالعلوم ديوبند هي جامعتنا الأم، فالتفتت إليه الأنظار وصبت إليه النفوس، فإذا هو بطل شجاع وقائد مغوار وعالم صداع للحق، ورجل رشيق بدين وثيق الجسم ضخم الجثة هائل الخلقة طويل القامة حسن الزي والهندام معمم بعمامة أفغانية سوداء يلبس جلباباً أبيض متشحًا بوشاح الصدرية السوداء متقلداً بالثوب الأبيض على منكبه الأيسر، يلوح عليه مخائل الذكاء والفطنة والسمت ويشعّ الصلاح والتقوى من وجهه الباهر.

فقد أجلسه رئيس الجامعة بجواره واستدناه، ثم شرع في إلقاء درس الحديث على الضيف والطلاب المتواجدين هناك، فأول ما قرأ عليهم بعد البسملة والحمدلة هو: عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

فقال يشرح ميزة الحديث وفضيلته: «إن هذه

الرواية مسلسلة بالأولية، وهي أول ما يقرأ على كل أستاذ لدى بداية الدرس، وظلت العادة تجري انطلاقاً من الإمام سفيان بن عيينة إلى يومنا هذا، كما هذا الحديث مسطور في كتاب المسلسلات للإمام المحدث شاه ولي الله الدهلوي، وأردف قائلاً : أجازني به الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي.

ثم أكمل بقية درس صحيح البخاري - الذي كان يجري من قبل - وأوجز، فأجاز الضيف برواية الحديث فيما بعد، وعمّمه وألبسه العباء الموهوب له من طلاب الصف النهائي في العام الجاري تقديراً و إكراماً له.

بعد أن قبّل الضيف شيخه وفقاً لعادته وحصل على شهادة الفضيلة ألقى كلمةً وجيزةً نطق خلالها بكلمات جامعة حاول بها النصح للطلبة والمسلمين فقال: إني أشكركم جميعاً من سويداء القلب وصميم الفؤاد أن استقبلتمونا استقبالا رائعًا وانتظرتمونا طويلاً، وكذلك أقوم بالشكر لشيخي الوقور على أن زودني بالشهادة بالإضافة إلى الإذن بالرواية، وأستمر في الدعاء لله عز وجل أن يرزق المسلمين قاطبةً في العالم بأسره ما منحكم من الرفعة والعظمة، والعز والقدر، وأن يكتب لجامعتنا هذه الرقي و الازدهار، والشعبية والقبول، وأن يحفظ جميع الأمة الإسلامية لاسيما أهالي غزة وفلسطين ويمدهم بروح من عنده.

إثر الفراغ من الدرس والإجازة سار موكب الضيف على التو يروم دار الضيافة للجامعة؛ حيث اجتمع الشيخ المتقي - حفظه الله - بفضيلة الشيخ المفتي أبي القاسم النعماني - رئيس الجامعة - والشيخ أرشد المدني - رئيس هيئة التدريس بها - والشيخ محمد سفيان القاسمي رئيس الجامعة دارالعلوم الوقف/ ديوبند و كوكبة من جلّة أساتذة الجامعة والضيوف الكرام، ثم تناول الغداء بصحبة العلماء والمشايخ، كما أكرم كبار الأساتذة والعلماء بالهدايا الغالية التي تتمثل في السجادة المطَرَّزه والزعفران القيم.

وأكّد الضيف خلال الاجتماع مع المسؤولين أن لدار العلوم/ ديوبند صلة وثيقة محكمة لا ينال منها الدهر ولا تأخذ منها عاديات الأيام بإمارة «أفغانستان» منذ سالف الزمان، وقال حين الثناء على خدمات الجامعة ومشايخها: لا يسع الوقت استيعاب الخدمات كلها عبر المئة والخمسين الماضية ولا يكفيه مجلسنا هذا؛ فإني أوجز القول: إن دار العلوم من أنعم الله تعالى وآلائه على أبناء الإسلام في شبه القارة الهندية.

وهذا كله ملتقط من خطاب أمير المؤمنين الملا هبة الله أخون زاده، الذي أرسله إلى دارالعلوم ديوبند ومشايخها، وأمر الشيخ المتقي بتلاوته عليهم.

وأما الانطباعات الجميلة التي خطها السيد المتقي -أطال الله عمره- بيمينه تجاه الجامعة الأم فهي تعكس مدى التقدير العميق الذي يكنه بين جنبيه فمنها ما يلي : «إني أشعر بغاية الفرح والسرور أن أسعدني الله تعالى بزيارة الجامعة الأم: دارالعلوم ديوبند ولقاء أساتذتها وطلابها، ولا يزال ترحيبهم الحار مرسوماً على صفحة القلب طوال الحياة وليست لدي كلمات تصور ما وهبها الله تعالى من المنزلة الرفيعة.

وأخيرًا أتضرع لله تعالى أن يبقي حديقة العلم هذه غناء خضراء إلى يوم القيامة..».

وقال الشيخ أرشد المدني - حفظه الله تعالى - في خلال اللقاء مع الضيف وأمام مراسلي الصحف من بعد وهو يقارن بين تاريخ الهند وأفغانستان: «إن صلتنا بأفغانستان منذ قديم الزمان، ولها جهتان: أما الجهة الأولى فهي الدراسة، حيث وفد إلى الجامعة مئات من سكان أفغانستان للحصول على العلوم النبوية، فعادوا أدراجهم متخرجين فيها ونشروا في أوطانهم الدين الحنيف وتعاليمه.

وأما الجهة الثانية فتاريخ أفغانستان ينجم عن تاريخ وطننا؛ فإن كبارنا ومشايخنا بعثوا الشيخ عبيد الله السندي إلى أفغانستان لتنظيم دولة منفية فيها عام ١٩١٤م لا تهدف إلا إلى تحرير الهند من براثن الإنجليز الغاشمين، وذلك ما فعلوا قبل الانتقال إلى سجن «مالطة»، فقد أنشؤوا فيها دولةً سنة ١٩١٥م، وأمدّها الأمير حبيب الله والأمير نصر الله - ممن كان يملك زمام إمارة أفغانستان حينئذٍ-، فتولى رئاستها القيل «مهندر برتاب» وعُيّن لها الشيخ بركة الله رئيس الوزراء والشيخ

عبيد الله السندي وزير الأمور الخارجية، وهذه الحركة دليل قاطع على جرأة مشايخنا وعلو همتهم، وإلا فلا يشجع أحد من بني آدم على وجه الأرض فيشكل الحكومة المنفية في الخارج، فيشهد التاريخ أن هذه الدولة جرّت الوطن إلى عتبة التحرير والاستقلال و خلصته من مخالب الحكومة البريطانية التي كانت تزعم أن لا تغرب الشمس في خدرها في سلطتنا بدون إذننا.

فيُخيّل إلي أن إخواننا الأفغانيين خاصة حركة طالبان المسيطرة على زمامها هذه الأيام تعلموا من ذلك الدرسَ واعتبروا، فحذوا حذو العلماء الهنود واقتفوا آثارهم في سبيل تحرير وطنهم فحاربوا و ناضلوا أعداءهم من روسيا وأمريكا بكل عزيمة وثبات وهزموهم هزيمةً منكرةً وانجلت المعركة عن نصر مؤزر لهم.

كما قال الشيخ المدني مؤكداً: قدّمنا للضيف ذلك بكلمات الشكر والامتنان وكلفناه بإبلاغ رسالتنا هذه أمير المؤمنين وقراءة السلام عليه فاعترف به راضياً مرضياً، وأضاف إليه الشيخ أن زيارته للهند و وشهوده الجامعة عن رضا وطواعية مزيد من البراهين الدامغة على أنه يقف على تاريخنا المشرق وقوفاً تاماً ويعرفه حق المعرفة.

واستطرد قائلاً في الرد على الأسئلة الموجهة إليه: صلة بلادنا أخوةً ومحبةً وصداقةً بمثل دولة أفغانستان التي لم تقبل قوةً ولا طاقةً مهما كانت أكبر وأقوى سلاحًا و اقتصاداً في العالم سوف تعود عليها عائدتها ونفعها.

وأكّد الشيخ المفتي أشرف عباس - منظم الحفلة والأستاذ بالجامعة - في بيانه الصحفي استمرّت الجامعة الإسلامية/ دارالعلوم ديوبند ترتبط بأفغانستان وأهلها منذ مدة مديدة، سواء فيه شعوبها وأمراؤها، فزار الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي - رئيس الجامعة سابقاً - دولة أفغانستان في عهد رئاسته، ولقي فيها ترحيباً حارًا قام به أبناؤها ورؤساؤها بمناسبة قدومه، واجتمع بملكها محمد ظاهر شاه الذي قد تبرع بمبلغ كبير من المال لدارالعلوم ديوبند، فأسس الشيخ المقرئ -رحمه الله- بعد الإياب منها بذلك مبنىً خلع عليه اسم «باب الظاهر» نسبةً إليه. ثم أتى ظاهر شاه الجامعة خلال زيارته للهند فيما بعد، وكان الطلبة قد رحبوا به ترحيباً في تلك الأيام فرجع منها مغتبطاً مبتهجًا .

وشهدها ذات مرة السيد نجيب الله - المندوب الأفغاني - قبل سنوات، وكانت العادة جارية حتى اليوم.

والجدير بالذكر أن الجامعة سبق إليها الطلبة من أفغانستان مع الأقطار الأخرى للحصول على العلم منذ وضع حجر تأسيسها.

ولا يعزبن عن بالكم أن الجامعة نظمت حفلةً لإلقاء كلمة الضيف الموقر في قاعة المؤتمرات و الندوات في الدور الأول من مكتبة شيخ الهند، ولكن تم إلغاؤها من أجل كثرة الزحام وعجز عن التغلب عليه سلطات الحكومة ورجال الشرطة في المنطقة، فتوصلوا إلى إلغاء البرنامج بعد تشاور فيما بينهم، وأدلوا بتصريح أن الزحام قد تزايد ولا نقوى على الحدّ منه، ومع ذلك ألحّ الضيف والمسؤولون عن الجامعة على الاستئذان بإقامة الحفلة فلم يُسمح لهم بها، مما أحزن الجميع وأقلقهم وعشعش اليأس في الطلبة والضيوف الذين جاؤوا من مكان سحيق لأجل البرنامج، فرجعوا قهقرى وهم يتململون في أنفسهم ويتبرمون .

غادر الضيف مع موكبه والساعة تدق الثانية والنصف ظهرًا، والفرحة والمسرة تمس شغاف قلبه، فإنه شهد بأم عينيه دارالعلوم/ ديوبند وبيئتها العلمية والروحية، ولقي فيها من الحب والغرام لنفسه ما لم يلق في غيرها، وهو يشعر كأنه آب إلى مسقط رأسه الذي نزح منه، فهذا هو الذي يملك عليه عواطفه ومشاعره مادام فيما بين الطلاب والأساتذة في محيط الجامعة، وقرأ عليهم خارجاً من مطيّته سلام الحب والود عند المغادرة أيضاً.

ولا يختلف اثنان أن هذا اللقاء لقاء جميل يسطّره التاريخ بأقلامه الذهبية في صفحاته البيضاء حيث رأى على وجه أرض الهند زعيماً مكتمل الإيمان والخلق عالي الهمة لايخاف أحداً ولا يهاب شيئاً.

وأخيرًا نسأل الله تعالى منحنيًا إليه أن يُسبل عليه ستر حمايته ورعايته ويقدر للجامعة النمو والتطور على مر الأيام و يقيها المخاطر والمضار أبد الآبدين.

❖ ❖ ❖

حفلة النادي الأدبي

إعداد: شاه عالم الميروتي (*)

من المعلوم أن النادي الأدبي لجنة طلابية كبيرة من لجان دار العلوم/ ديوبند. تم تأسيسه عام ١٩٦٤م بأيدي العالم الجليل صانع الرجال، الكاتب البارع، الأديب الأريب معلم العربية الكبير فضيلة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي رحمه الله رحمة واسعة (المتوفى سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م). ويعقد ثلاث حفلات خلال السنة الدراسية، فجريًا على طريقته المألوفة، عقدت حفلته النصف السنوية في ٧/ جمادى الأولى ١٤٤٧من الهجرة الموافق ٣٠/ أكتوبر ٢٠٢٥ من الميلاد، إثر صلاة العشاء من الليلة المتخللة بين الخميس والجمعة في قاعة الحديث التحتانية، بإشراف الأستاذ الكريم المفتي محمد ساجد القاسمي -حفظه الله ورعاه-، وبرئاسة العالم النحرير فضيلة الشيخ المفتي عبد الرزاق الأمروهوي -أطال الله بقاءه-. واستمر الاحتفال من الثامنة والنصف إلى الثانية عشرة والربع ليلًا بكل جد ونشاط.

اشترك فيه جميع أعضاء النادي والمسئولون عنه، وطار مئات من الطلبة إلى قاعة الحديث زرافات ووحدانًا للاشتراك في الحفلة. وكذلك جمع البرنامج كثيرًا من الأساتذة المبجلين والضيوف المشرفين على النادي الأدبي بمن فيهم فضيلة الشيخ أشفاق حميد القاسمي، وفضيلة الشيخ محبوب فروغ القاسمي، وفضيلة الشيخ المقرئ شفيق الرحمن القاسمي أستاذ التجويد والقراءات بالجامعة، وزاده حسنًا وبهاءً مقدم سماحة الشيخ المفتي أبوالقاسم النعماني رئيس الجامعة ومن إليهم من الأساتذة البررة الذين شرفوا مجلسنا وتقبلوا دعوتنا.

استُهلّ الاحتفال بتلاوة نديّة خاشعة لآي من القرآن الكريم، تشرف بها فضيلة الشيخ المقرئ شفيق الرحمن –حفظه الله ورعاه- وتبعها مديح نبوي طيب يفيض قداسة ومحبة أنشده الأخ نديم حيدر الترويني الطالب بقسم الأدب العربي، وأدار الحفلة الأخ محمد عفان الباغفتي معتمد النادي وكاتب هذه ا لسطور مساعد معتمد النادي مناصفة، ثم تقدم الأخ عكرمة سليمان الفرخ آبادي باقتراح الرئاسة بينما تناوله بالتأييد الأخ يحيٰى الآسامي.

ومما لا يخلو ذكره عن الطرافة أن أعضاء النادي الأدبي قدموا خلال الاحتفال طلبا متواضعا بكل غاية من الإجلال والتقدير إلى ضيف الشرف المبجل رئيس الجامعة فضيلة الشيخ أبي القاسم النعماني -حفظه الله ورعاه- أن يزود الطلاب بتوجيهات مفيدة وكلمات نافعة ترشدهم في ساحة العلم والعمل. فعبّر عن عواطفه ومشاعره تجاه النادي وأبنائه وألقى نصائح غالية وبيّن أسلوب فضيلة الشيخ وحيد الزمان الكيرانويؒ في تعليم اللغة العربية.

ثم أخذ البرنامج وجهه وألقيت الخطب الثلاث التي أثارت إعجاب المستمعين. تقدّم الأخ محمد عقيل الهزاري باغوي بالأولى منها حول جهود دار العلوم/ ديوبند في الدعوة والإرشاد، وأكّد خدماتها فيها بأسلوب بديع عبر مئة وخمسين عاما. وكانت الخطبة الثانية قدمها الأخ محمد سعدان المرادآبادي، وهي تدور حول حياة العلامة

البقية على ص ٥

(*) الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة.

صديق لقيته بعد خمسة وثلاثين عامًا

بقلم : أبي عبد الله ساجد القاسمي

لما أكملت دراستي في بلدتي يمَّمتُ وجهي شطر مدينة «كانفور» عام ١٩٨٧م، و ألقيت عصا سفري في مدرستها المعروفة: «جامع العلوم» التي أسسها حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي المتوفى ١٩٤٣م ودرَّسَ فيها نحو ١٤سنة، كما درَّس فيها وأفتى المفتي الأكبر محمود حسن الكنكوهي المتوفي سنة ١٩٩٦م.

وقُبلتُ طالبًا في السنة الأولى للفضيلة في هذه المدرسة، وكان صفي يضم نحو ٢٥ طالبًا، ما بين متفوق ومتوسط و ضعيف. و كان من بين المتفوقين في صَفِّي زميل لي ذكي، و صالح مجتهد[١]. تعرفتُ به، ثم صادقته، فكنا نتبادل النصح والود والصفاء. وكان يجمعنا الحرصُ على العلم، والاجتهادُ في الدراسة، وحبُّ اللغة العربية، والتطلعُ إلى معالي الأمور، والتسامي عن سفاسفها، وتكوين مستقبلنا زاهرًا مشرقًا. كنا كفرسي رهان في مضمار الدراسة، و يُشار إلينا بالبَنان في محيط المدرسة.

استمرت هذه الصحبة الصالحة نحو أربع سنوات، ثم نعق بيننا غرابُ البين، فافترقنا عام ١٩٩٠م، فتوجهتُ إلى دارالعلوم بديوبند والتحقتُ بها وتخرجت منها عالمًا ومفتيًا، وبقي هو في تلك المدرسة وتخرج منها عالما، وتخرج هو الآخر من مدرسة أخرى مفتيا، كما أخبرني عند اللقاء. ومضت مدة طويلة لم نعثر له على أثر، وقد تساءلنا عنه كثيرا. فأصبحنا كما قال الشاعر متمم بن نويرة :

كنا كندماني جزيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

كلما لقيت زميلا من زملائي في الدراسة في تلك المدرسة سألت عنه، حتى أخبرني بعضهم أنه في مدينة «حيدرآباد». فلما ذهبتُ إلى «حيدرآباد» في شهر سبتمر الماضي هذا العام، حصلتُ من بعض معارفي على رقم جواله، واتصلت به هاتفيًا، و بادئ ذي بدء أخفقت في الاتصال به مرارا، وأخيرًا نجحت.

ذهبت إليه في منزله، فرحب بي ترحيبًا حارًا، واستقبلني بحفاوة بالغة، فتلاقينا وتعانقنا، وسُرِرْتُ بلُقياه سرورًا لا يُوصف، كأني ظفرت بضالتي،أو وقعتُ على كنز ثمين. فجلسنا نتجاذب أطراف الأحاديث، ونستعيد ذكريات الماضي، كأننا رجعنا إلى ما وراء خمسة وثلاثين عاما، نتذكر كلَّ ما عشناه في تلك المدرسة من طلابها وأساتذتها، ومبانيها وفصولها، ومسجدها الواسع الكبير، الذي نجلس فيه للدرس والمراجعة متحلقين.

لم يكن لديَّ إلا عدةُ ساعات، فرسمتُ برنامجي أن أمضيها معه؛ فصلينا الجمعة، وتغدينا غداءً شهيا لدى بعض إخوتي، و أراد أن يصحبني إلى المطار، لأني كنتُ على أهبة السفر إلى ديوبند.

حكى كل منا للآخر ما عاشه خلال هذه الفترة المديدة: خمسة وثلاثين عاما من سعادة وشقاء، وسرور وحزن، وأحداث متنوعة، و ما حققه من إنجازات كبيرة أو صغيرة في الحياة.

فلما حان وقت الرحيل شَيَّعني و وَدَّعني، و كان هذا اللقاء طيبًا جدًا بمعنى الكلمة، و خلَّف فيَّ من الأثر ما أحسُّ برودته حتى الآن.

***

(١) هو الأخ المفتي إمام الدين الجامعي مؤسس ومدير مدرسة إحياء العلوم للبنات بحيدرآباد ، الهند.

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد: **عفان المعروفي** (*)

❖ **أَطْرَبَهُ:** بے خود کرنا، مگن کرنا، مست بنانا۔ تُطْرِبُنِي الأَنَاشِيْدُ الإِسْلاَمِيَّة: مجھے اسلامی ترانے مگن کر دیتے ہیں۔

❖ **أَطْرَقَ:** سر یا گردن جھکا کر خاموش رہنا، کچھ نہ بولنا، سوچ میں پڑجانا۔ أَطْرَقَتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ رَأْسَهَا أَمَامَ الْعُدْوَانِ الصِّهْيُونِيِّ عَلَى غزَّةَ: امت مسلمہ نے غزہ پر صہیونی جارحیت کے آگے اپنا سر جھکا لیا۔

❖ **الْإِطْفَائِيُّ:** فائرمین، آگ بجھانے والا۔ أَنْقَذَ الْإِطْفَائِيُّ الطِّفْلَ قَبْلَ اِنْهِيَارِ الْـمَبْنَى: آگ بجھانے والے نے عمارت گرنے سے پہلے بچے کو بچا لیا۔

❖ **أَطَلَّ كَذَا وَعَلَيْهِ:** جھانکنا، اوپر سے دیکھنا، سامنے آنا، قریب ہونا۔نَادَيْتُ خَالِدًا فَأَطَلَّ مِنَ النَّافِذَةِ: میں نے خالد کو آواز دی تو اس نے کھڑکی سے جھانکا۔

❖ **أَطْنَبَ فِي الكَلَامِ أَوِ الْوَصْفِ:** گفتگو یا وصف میں مبالغے سے کام لینا۔أَطْنَبَ الْمُذِيْعُ فِي وَصْفِ الخَطِيْبِ فَغَضِبَ: اناؤنسر نے مقرر کی تعریف میں مبالغہ کیا تو مقرر ناراض ہو گیا۔

❖ **أَعَارَهُ الشَّيْءَ إِعَارَةً:** عاریت پر دینا، مدت متعینہ تک استعمال کے لیے کسی کو کوئی چیز دینا۔أَعِرْنِي كِتَابَكَ أُرَاجِعْ مَسْأَلَةً ثُمَّ أَرُدُّه إِلَيْكَ: مجھے اپنی کتاب عاریت پر دو، ایک مسئلہ دیکھ کر آپ کو واپس کر دونگا۔

❖ **اِعْتَزَّ بِهِ:** عزت حاصل کرنا ، فخر کرنا، سر بلند ہونا۔ نَعْتَزُّ بِأَسَاتِذَتِنَا الْكِرَام: ہم اپنے اساتذہ کرام پر فخر کرتے ہیں۔

❖ **اِعْتَصَمَ بِهِ:** پناہ لینا، کسی کا دامن تھامنا، پکڑنا۔اِعْتَصَمَ الطِّفْلُ بِيَدِ أَبِيْهِ عِندَمَا شَعَرَ بِالْخَوْفِ: بچے نے اپنے باپ کا ہاتھ پکڑ لیا۔

❖ **اِعْتَقَلَ:** گرفتار کرنا: اِعْتَقَلَتِ السُّلُطَاتُ الْـمُجْرِمَ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ الْبَلَدَ: حکام نے مجرم کو ملک چھوڑنے سے پہلے گرفتار کر لیا۔

❖ **اعْتَمَدَ الشَّيْءَ وَعَلَيْهِ:** بھروسہ کرنا، اعتماد کرنا۔ اِعْتَمِدْ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ: زندگی میں خود پر بھروسہ کرو۔

❖ **أُعْجِبَ بِهِ:** کسی کو کوئی چیز پسند آنا، دلدادہ ہونا۔ أُعْجِبَ الْعَالَمُ بِصُمُوْدِ أَهْلِ غَزَّةَ: دنیا غزہ کے لوگوں کی ثابت قدمی کی دلدادہ ہو گئی۔

❖ **أَعْدَمَ الْـجَلادُ الْمُجْرِمَ:** جلاد کا مجرم کو سزائے موت دینا، قتل کرنا ۔ أَعْدَمَتْ حَمَاسُ الْعَمِيْلَ الَّذِي تَسَبَّبَ فِي اسْتِشْهَادِ ثُلَّةٍ مِنْ أَبْنَائِهَا: حماس نے اس ایجنٹ کو قتل کر دیا جس کی وجہ سے ان کے چنیدہ افراد شہید ہوئے تھے۔

❖ **أَعْرَبَ الكَلِمَةَ:** اعراب لگانا۔ إِعْرَابُ النَّصِّ دُونَ خَطَأٍ دَلِيلٌ عَلَى الْبَرَاعَةِ: بنا غلطی کے اعراب لگانا، مہارت کی دلیل ہے۔

❖ **الْأَعْزَبُ :** کنوارا (غیر شادی شدہ) مَا زَالَ أَخِي شَابًّا أَعْزَبَ: ابھی تک میرا بھائی کنوارا نوجوان ہے۔

❖ **اِعْشَوْشَبَ الْمَكَانُ:** سبز گھاس والا ہونا۔اِعْشَوْشَبَ الوَادِيْ بَعْدَ أَوَّلِ مطَرٍ: پہلی بارش کے بعد وادی سرسبز ہو گئی۔

❖ **أَعَالَ عِيَالَهُ:** بال بچوں کی کفالت کرنا، اخراجات برداشت کرنا: لا يُعِيْلُ الْغَرْبِيُّونَ أَوْلَادَهُمْ بَعْدَ بُلُوغِهِمْ: اہل مغرب بلوغت کے بعد اپنے بچوں کے اخراجات برداشت نہیں کرتے۔

* * *

(*) الطّالب بقسم التخصص في اللغة العربية.

ضـــراعـة

شعر: سالم بن رزيق بن عوض

يا رب أسألك الإخـلاص.. يـدفعني صـوب اليقـين لأبنـي فيـه بنيـاني!!
أشـــمر الطـــرف في دنيـــاي أمنحـــه جســارتي واشـتياقي قبـل أشـجاني
وأفـــرش الأرض ألوانـــا ملونـــة مـــن الجهـــاد عـــلى أنغـــام ألحـــاني
واسـفح الطهـر فـوق الطهـر فـوق مـدى آمالـه في تخـوم العـالم الفـاني
أكـــاد أحمـــل في ذاتي قداســـتها واطـــرح اللـــون في ألـــوان ألـــواني!

***

يـا رب أسـألك الإخـلاص يحملنـي حمـل السـحابة كـالأحلام تلقـاني!
وكالشـــعاع عـــلى الأيـــام طلعتـــه نشـــيده في الزمـــان الأحمـــر القـــاني
وكالريـــاحين في أنفاســـها عبـــق مـــن الطهـــارة تهـــدي كـــل إنســـان
وكالعصـافير مـن إخـلاص روعتهـا تزجـي النـداءات حبًـا كـل فنـان
تلـــون الجـــو أنغامـــا منغمـــة والجـــو بســـتانه المـــأنوس بســـتاني!!

***

يـا رب هـذي يـدي تـمتد راضـية وفي الفـــؤاد ضراعـــاتي وإيـــماني
هذا انكساري على جوعي ومسـغبتي وحـاجتي والليـالي فـوق أحـزاني
هـــذا الزمـــان تلقـــاني بكلكلـــه وفي الخريف صـدى الأوهـام يلقـاني
أبيـت أحـرس أهـوائي وأتبعهـا وقـد تعـاظم بـالأهواء شـيطاني
فاصفح وسامح وهبني منـك مرحمـة ونجنـي يـا عظـيم القـدر والشـاني!